

رَشاً إِذَا لَحَظَ الْعَظِيفُ بِنَظَرَةٍ كَانَتْ لَهُ سَبَبًا إِلَى الْفَحْشَاءِ
وَجَنَاتِهِ تَجَنَّى عَلَى عَشَائِهِ بِبِدْعٍ مَا فِيهَا مِنَ الْأَلَاءِ
بِيضَ عِلَّتِهَا حَمْرَةٌ فَتَوَدَّتْ مِثْلَ الْمَادَامِ خَلَّتِهَا بِمَاءِ

شحاتة المقدس في حوار جريء لـ «الشهد»:

"الخيانة ما زالت موجودة في دير الأنبا سمعان"

تفاصيل مخطط تغيير الفكر الأرثوذكسي ويندد باستخدام الموسيقى في التراتيل وتمثيل فتاة دور السيد المسيح

وكيف وصلت إلى هذه الثقافة والخبرة رغم أنني زبال ابن زبال. نحن استغلنا تنظيف مصر بعد فشل الشركات الأجنبية في عهد مبارك.

● دعنا ننقل إلى ملف النظافة، ما هي آخر اجتماعاتكم مع المحافظة؟ وما هي الخطط القادمة، خاصة أن هناك شكاوى مستمرة من تراجع مستوى النظافة في القاهرة؟

– أنا أتحدى هذه الشكاوى في القاهرة والجزيرة والقليوبية، نحن مقسمون جغرافياً إلى ست مناطق، في خطتي التي وضعتها عام ٢٠١٤، أوضحت أن الدولة غير قادرة على نظافة الشوارع لعدم توفر الأيدي العاملة والمعدات التي سُرقت أو تلفت بعد ثورة ٢٠١١، واقترحت أن تتولى شركات وطنية مهمة نظافة الشوارع، وتكفل نحن - الزباليين - بجمع قمامة البيوت.

● وماذا عن هذه الشركات، هل تعتقد أننا مازلنا في احتياج لتجربة شركات أجنبية؟

– لدينا شركتان وطنيتان كبيرتان: شركة "ارتقاء" وشركة "انفيرو ماستر". الشركتان تتوليان نظافة الشوارع بالكامل، ونحن نتولى جمع قمامة الوحدات السكنية مباشرة من المساكن إلى السيارة، دون تركها في الصناديق للنباشين وتم التعاقد بالفعل مع هذه الشركات، ونحن نضمن حق الزباليين العليان بالأحاطة بقمامة المنازل. ومن يخالف ذلك نقوم بإلغاء الترخيص الخاص به كله، لدى ٧٢٥٠ شركة مقيدة في هيئة الاستثمار وندفع ضرائب للدولة، ولذلك الناس مهمة ومنتظمة، وشروط أساسية من الوحدة السكنية للسيرة الانتظار، وبالفعل تم تنظيف شوارع القاهرة الكبرى بالأفكار النيرة، وهنا في أحياء الزباليين الستة نقوم بنزج الزجاج والكروتون والبلاستيك، أما المواد العضوية نتبقى للخنازير، اليوم استطلعت تسميه العدد ليصل لـ ٢ مليون خنزير، بعد أن تم إعدام نصف مليون في ٢٠٠٩.

● هل ترى أن المعدل المتوفر من الخنازير كاف؟

– نعم معدل كاف وضاد كل الأجنبي تأخذ منا، المعرض الدولي وكل هذا تسبب في زيادة عدد السياح في مصر وتعتمد اعتماداً كلياً على لحم الخنزير، وكذلك هناك حوالي ٢٥ مليون مسيحي في مصر ياكلون لحم خنزير، لو لم يتوفر كان من الممكن أن ينافسوا على اللحم البلدية وبالتزام مع إخواننا المسلمين و كيلو اللحم سينفد، لولا الخنزير كان قفز إلى ١٠٠٠ جنيه، بالإضافة إن الخنزير له فوائد تغذوية من القمامة نهائياً (نعم حرام بناء على الشرع الإسلامي) ولكن لكم يتكلم ولي دين، بالإضافة إلى الفوائد الطبية من جلد ودهن الخنزير (الكولسترول وسلك العمليات)، إذن له فائدة في أمور أخرى كثيرة، والله له يخلق دابة على الأرض إلا وكانت في خدمة الإنسان، فقد سخر لنا هذا في خدمة البشر.

● إذن، ما الذي يتفحصنا اليوم للارتقاء بمظلومة النظافة؟ هل نحتاج استيراد معدات أو شركات خارجية؟

– لا نحتاج أي شيء من الخارج، مشكلتنا سوء الإدارة، الإمكانات متوفرة، وقيادة الدولة تولى الملف اهتماماً كبيراً منذ عام ٢٠١٤، لدينا شركات وطنية من أبناء الزباليين لديها القدرة والخبرة التي تفوق خبرة الخواجة. الشركات الحالية تستخدمان معدات حديثة جداً للتعامل مع الشوارع، بينما نعتمد نحن على طريقتنا القديمة الفعالة في جمع القمامة من البيوت.

● أخيراً، هل هناك خطط أو اجتماعات قادمة للتطوير أو التوسع؟

– أي شيء، نطلبه الدولة أننا جاهز له، بعد نجاحنا في قطاعي غرب وشرق القاهرة، هناك خطة ما زالت قيد الدراسة لتوسيع نطاق عملنا ليشمل جنوب وشمال القاهرة، وقد تحدثت مع شركائنا وهم على أتم الاستعداد ولديهم المعدات اللازمة، حتى أنهم توسعوا في مدن جديدة كالعاصمة الإدارية ومدية ٦ أكتوبر والتجمعات. لقد انتهينا من قطاع غرب وشرق القاهرة، وهناك خطة مازالت قيد الدراسة، أن نستعين بنا الدولة لإنشاء شركات جنوب القاهرة وشمال القاهرة، وهناك حديث مع السادة المسؤولين، وعندما تحدثت مع الحاج ناصر صاحب شركة ماستر الذي يعمل اليوم في قطاع شرق القاهرة وذكرنا له خطة الدولة، فقال لي أنه جاهز بعد أن توسع وأخذ دهماط الجديدة، وشركة إنفيرو لديها معدات كثيرة.

● ماذا عن المدن الجديدة كالعاصمة الإدارية؟

– نحن نغطي جميع المناطق، ونصل العاصمة الإدارية وحتى الوحدات السكنية تحصل على تصاريح من وزارة الدفاع مشكورة، ونصل للتجمع الأول والخامس بالكامل بمدينة ٦ أكتوبر، فحدثنا مليون يغطي كافة مناطق الدولة ولم نغفل شيئاً، ونصارع على رفع القمامة لأنها لقمة عيش، ميزة المهنة أنها تكسب كثيراً، وهي أيضاً مهنة مستدامة.

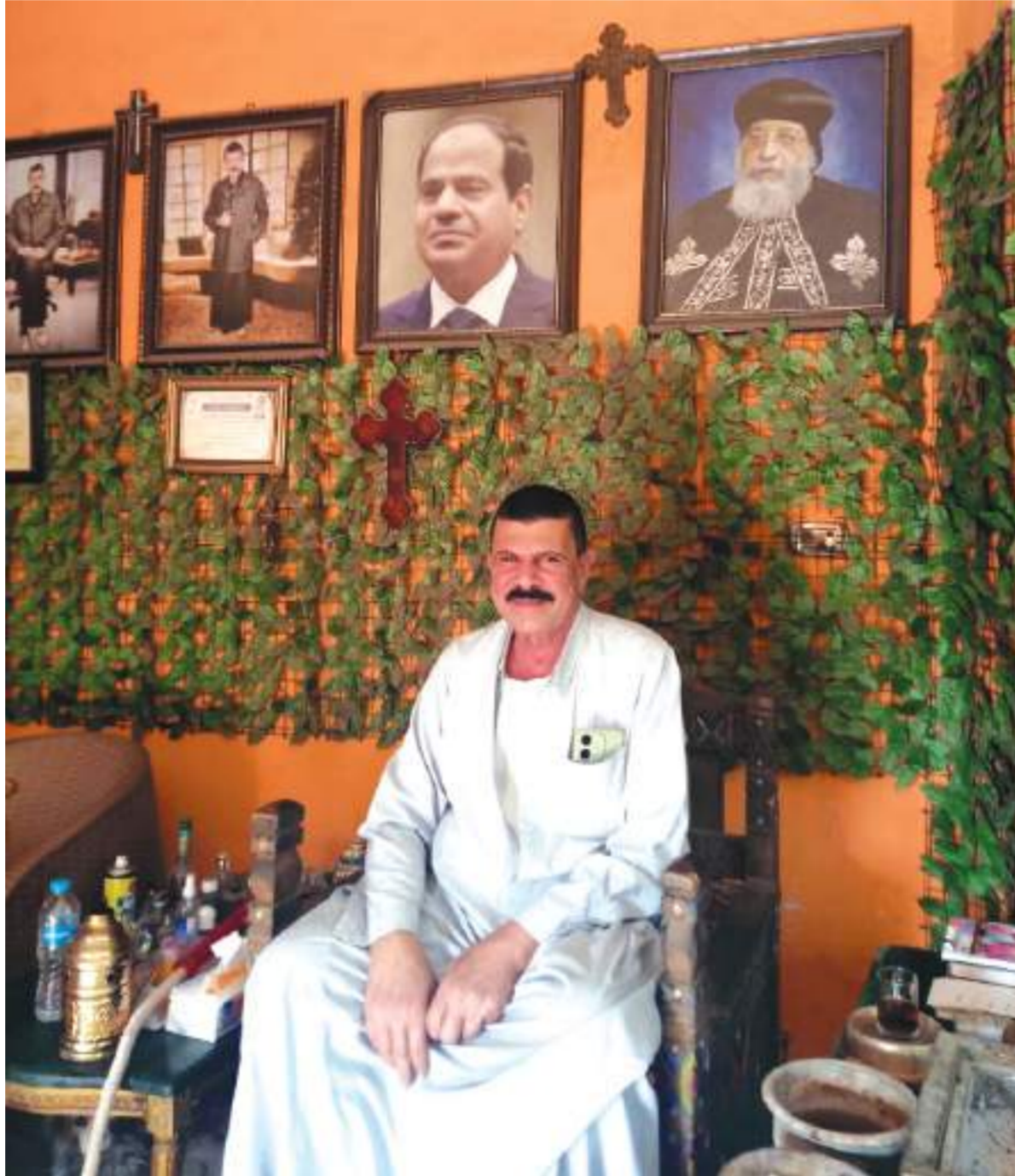
● ما الجديد الذي تطلبه مؤخراً من الدولة بخصوص حقوق العمال؟

– المسؤولون لم يقصروا وهم يساعدونا وهناك تسهيلات بالنسبة للزباليين، خاصة من السيد مدير الامن والمرور ومعالى المحافظ، وكل ما يطلبه جامعو القمامة أن يكون العمل سلساً، وبالفعل يسهلون علينا العمل.

● وماذا عن حقوق العاملين أو الدعم من قبل الدولة، خاصة قطاع الصحة والمعاشات؟

– الدولة مشكورة لا تقصر في أن تحصل على حقنا؛ فقطط الصحة يوفر لنا مركزاً كبيراً مثل "مركز الجبوتي" الذي يخدم أهاليها، وكتابة، نحن ندعم الأعضاء الذين يتعرضون لطروف صعبة أو الوفاة، وتساعدنا في ذلك الكنيسة والجمعيات الأهلية، والحمد لله مجتمعنا هادئ ومحترم وأمن، أما عن المعاشات مثلاً، فهناك قطاع المعاشات للدولة تصرف قانوناً، وكتابة لو كان هناك أحد الأعضاء وقع بيه الحال أو توفي وأسرته لديها أطفال، تقوم التقاية بدورها معه وتساعد بعضنا جميعاً.

حوار: جورجيت شرقاوي



هذه خفايا سحب صلاحيات الأسقف الأنبا أبانوب والأب بطرس يدعى أنه مسنود وأدعو البابا لزيارة دير المقطم

قدااسة البابا، وأن يزورنا قريباً ليعيد الاستقرار والمحبة.

● هل نستطيع أن نقول انها زبوية في فنجان كانت مريحة ومرتب؟

– لألسف قداسته أعطى لهم أدنا للسمع وأنا لا أستطيع ألا أتصدى للخطأ.

● هل نستطيع أن نقول ان بعض التعبيرات التي صدرت عنك من الممكن ان تكون تم تفسيرها بالخطأ؟

– هل أنا ادافع عن نفسي أو عن بيتي؟ أنا ادافع عن الكنيسة، ومن المفترض أن هذا الأمر يفرض قلبه.

● هل تسهل تياراً آخر يريد فرض رأيه على الكنيسة ويعتقد انه حامى الإيمان؟

– لا، لكن عائلتي تمثل ٧٠٪ من أهل المنطقة، ويستعملوا إلى بالمحبة وأنا لا أتحدث في أمر شخصي أو بالخطأ، لكني محبوب وعندما أقول لا مظاهرات، يستمعون إلى لأنى أحل مشاكلهم، ولست الرأس المدير لأى عمل، ولا بد أن أخرج في الإعلام وأشير إلى الخطأ داخل الكنيسة حتى أقوم بتقريب غضب الشباب، ولأننى حريص على المصلحة العامة وأحب قداسته، وأريد أيضاً أن يصلح ما تم ويتسع صدره لرأب هذه الخلافات.

● نأمل أن يكون في القريب العاجل، وأن يعطي قداسته الصلاة ويبارك المدير؟

– نأمل من الله أن يحضر الخير على هذه الحاضرة.

● نتحدث عن الفيلم الوثائقي الذي يحسد مسيرتكم وحياتكم. ما هي قصة هذا العمل، وهل يحمل فعلاً طموح المنافسة في الأوسكار؟

– القصة بدأت منذ سنوات عندما جاءت سيدة فرنسية كبيرة وذات منصب مرموق، وزارت حياة الزباليين والتقت بي بصفتي تقنيهم ورجل له كلمة. حكيت لها عن قصة حياتي، وكيف بدأ أبنى وأجدادى هذه المهنة، وعن تربية الخنازير، وعن تأسيس النقابة في ٢٠١١. أعجبت جداً بالقصة، وبعد سنوات فوجئت بشركة إنتاج مصرية والسينير في حياتي، بعد الحصول على التصاريح الأمنية اللازمة. تم التصوير في ٣٦ يوماً، ويتألف الفيلم قصتي منذ ولادتي وكيف طورت المنطقة وترشعت لمجلس النواب، وحين سألت عن نسخة من الفيلم، أخبروني أنهم سيدخلون به جائزة الأوسكار، وأنهم سيرضونه في مصر بعد الجائزة.

● هل تتوقعون فعلاً فوز هذا الفيلم بالجائزة، خاصة وأن تجربتكم فريدة من نوعها؟

– أنا أعتقد أنه سينجح، هناك اهتمام كبير بشخصيتي وطموحي من قِبل الدول الأوروبية، ولن أصمت عن تغيير إيماننا. نأمل أن يتسع صدر



أزمة النظافة في القاهرة سيئها سوء الادارة ولا نحتاج لشركات أجنبية فلدينا الخبرات والمعدات الكافية

ومنذ اليوم الأول طلبنا مقابلته، لكن نحن نسير بتوجهات دينية أولاً ثم الأمن وأن مصر آمنة، ولا نريد اشتقاقاً ولا مظاهرات وصمتاً، وليس بسبب الخوف لكن لن نسمح بتغيير الفكر الأرثوذكسي.

● إذا هي قضية تعليم، قضية إيمانية، لا علاقة لها بالادارة؟

– نعم إيمانية وأى قس يقوم بعمل قُدَّاس مخالف هنا سنوقفه، لأن هناك محاولات أخيرة تمت في المقطم صادرة من القس بطرس باستماتة لإدخال الموسيقى في الصلاة، والفكر الغربي ينسفل.

● هل تعتقد أن زيارة البابا ممكنة دون تصفية الخلافات أولاً، نبادر بذلك ومع شخصيات أخرى وعن طريق شباب يتبنى الفكرة مثلاً، فما رأيكم؟

– لو قال البابا إنه سيأتي غداً، لاستقبلناه بكل حب وكرامة، وليس هناك تخوفات من أن يقوم أحد بأى فوضى، نحن قيادات قادرة على ضبط الأمور، سبب هذه التصرفات (مثل إحضار الموسيقى والرقص عن الدير). أنا أتحدث للصالح العام، ومشكلات متناقمة، فلماذا الصمت، لست أنا من

في ظل التوترات الأخيرة التي شهدها دير الأنبا سمعان بالمقطم،

التقينا شحاتة المقدس نقيب الزباليين، أحد القيادات الشعبية

والفاعلين الرئيسيين في المنطقة، لمعرفة آخر المستجدات حول

الصراع الدائر بين بعض الأطراف الكنسية والشعب. يلقي المقدس

الضوء على جذور الخلاف، بداية من قرار نقل الأنبا أبانوب وصولاً

إلى محاولات "تغيير الفكر الأرثوذكسي" في المنطقة، ويضجر

مفاجآت عن نزع صلاحيات الأنبا أبانوب أسقف المقطم.

● تعود إليك بعد فترة من التوترات، بصفتكم

أحد القيادات البارزة والمتابعين للشأن القبطي، نود أن نعرف منكم آخر تطورات الأوضاع في الدير، كنا

قد شهدنا هدوءاً نسبياً مؤخراً، لكن سبقت ذلك فترة خلافات حادة حول ترشيح أحد القساوسة لم

يلق قبولاً لدى اهالي الدير؟

– شحاتة المقدس: التوترات التي حدثت بيني وبين الكنيسة بدأت منذ عام بالضبط، عندما أصدر قدااسة البابا قراراً بنقل الأنبا أبانوب، أسقف كنائس المقطم، من هنا. ومما أثار استيائنا أكثر

هو تصريح قداسته في كنيسة المعادي بأن "الأنبا أبانوب لديه ضعفات"، وهو ما أجزن الشعب بأكمله، لكن قداسته هو من عبئه سابقاً ووصفه بـ "الأسد على الأرثوذكسية". كيف يعود ويصفه بالضعفات؟

هذا ما أزعجنا جميعاً. و قام الشعب بمظاهرات في الدير مسبقاً، وتدخلت قيادات الدولة والكنيسة وطالبوني بالوساطة لفض المنازعة، قائلين: "أنت القادر على ذلك". خرجت بفيدويوهات وعُثرت عن لومي لقداسة البابا، مؤكداً أننا رعيته وتحت

قيادته وأرجله، فكرسى مارمرقس له عظمة كبيرة، لكن كان هناك خطأ في إصدار قرار النقل بينما

الأنبا أبانوب يخضع لعملية جراحية، فإذا كان لديه "ضعفات"، فلماذا أتيت به من البداية؟ وحقيقة

وجدت الثقافة كبيراً حولي، لأنى كنت على حق ولله الحمد، استجاب قدااسة البابا بشكورا وتنازل عن نقل الأنبا أبانوب، وعادت الأمور إلى نصابها.

● حدثت توترات جديدة بعد ذلك بفترة، ما طبيعتها؟

– منذ بضعة أشهر، فوجئنا بأن البابا سحب الصلاحيات من الأنبا أبانوب بخصوص دير الأنبا سمعان، ووجدت الشباب يريدون عمل مظاهرات مرة

أخرى وهناك توتر في الكنيسة وانقسام لفرقتين

● ما المقصود بسحب الصلاحيات هنا؟

– تم منعه من إقامة الصلوات العامة في الدير والاجتماع العام الذي كان يُقام يوم الخميس ويضم مئات الآلاف من مختلف المحافظات، وكان الأنبا

أبانوب هو من يلقي فيه العظة ويجمع المواطنين من شتى القاهرة والمحافظات يقدر عددهم من ٢٠٠ ألف إلى ٣٠٠ ألف، وفضل الشباب عدم التظاهر بسبب التوقيت ولا يريد أن يشُتأ أحد فينا ويقول

شخصيات أصحبت فرقتين.

● هل تقصد سحب صلاحيات القيادة إدارياً؟

– ليس إدارياً، هناك لجنة من البابا تدير الحسابات، لكن سحب الصلاحيات الرعوية فتح

بمكانه أمام الأب بطرس رشدي، وهو كاهن معروف

● هل هي خلافات في وجهات النظر أم خلافات طقسية؟

– خلافات طقسية شديدة جداً. و الأب بطرس يروج أنه مسنود من قدااسة البابا لأنه في الفترة

الأخيرة كان هناك اتجاه أن يقوم بتوحيد الطوائف خلال مؤتمر نيقيه، وأحضر فريق الكورال والرقص الخاص بكنيسة قصر الدير، وقام

الأنبا أبانوب بقصدهم بالقوة ومنعهم من الدخول، مما أحدث تصامماً. و نعلم أن الأب بطرس وجد ضالته في سحب الصلاحيات، خاصة وأن هناك

اتجاهاً لتنظيم "مؤتمر نيقيه" وتوحيد الكنيسة، وهو يرى المقطم معقلاً قوياً للأرثوذكس.

● وماذا عن حادثة المسرحية التي جسدت فيها فتاة دور السيد المسيح؟

– بعد أن شعر الأب بطرس بحرية التصرف، تم عرض مسرحية وجسدت فيها فتاة دور السيد المسيح، وهو أمر أثار غضباً شديداً، فالإيمان

الأرثوذكسي يحرم أن تكون المرأة شماساً أو كاهنة، فكيف تجسد دور السيد المسيح؟

● يرى الأب بطرس أن هذا مجرد دور تمثيلي ولا يوجد ما يهتف.

– هذا الفكر لا يناسبنا. إذا أراد إقامة أدوار تمثيلية، فلينعلها في قصر الدير، بعيداً عن الكرسى المرقيسي الذي رؤاه شهداء الأرثوذكسية

بدمانهم. نحن لا نهدد بالتمرد على قدااسة البابا، فنحن تحت قيادته، لكننا نرفض بشدة هذا المسلك.

● هل حدثت أى جلسة تهدئة بعد ذلك؟ هل تدخل الأباء؟

– لا، كان أبونا بطرس فرح من البداية وهناك عداوة مع نيافته وكان يقوم بتوسيع الطريق أمام قدااسة البابا بقدمومه وإقامه مؤتمر نيقيه في المقطم ويقولوا للعالم كله أن أكبر مقلد للأرثوذكس هو المقطم، أيًا كان اللفظ متى أو المعنى، لكن

المقصود أن هناك خلافات قوية.

● هل الخلافات مثلاً على الإدارة أو على الفكر نفسه؟

– فكرنا أرثوذكسي وأبونا بطرس فكره خلاص نفوس، لأنه تربية أبونا سمعان لأنه أصلاً كان يتبع خلاص النفوس.

● لماذا ينفي أبونا بطرس هذا الكلام؟

– ينفي كما ينفي لكن الواقع مختلف

● يقول بطرس إن لا يوجد ما يمنع إن امرأة أو بنت تجسد دور السيد المسيح خلال التمثيل

– نرتجع للأباء الأولين، أنا لست قسيسياً ولا مُتمتعاً في الدين، على مدار التاريخ والبابوات التي استشهدوا على كرسى مارمرقس ذو اللون الأحمر، هل كان هناك قسيسية أو شماسية مثلاً؟ أو تجسيد امرء دور المسيح؟